العنوان:	إتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة بقطاع غزة نحو المصالحة الوطنية الفلسطينية : دراسة ميدانية
المصدر:	مجلة القراءة والمعرفة -مصر
المؤلف الرئيسي:	أبو ختلة، صلاح مصلح
المجلد/العدد:	ع153
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	يوليو
الصفحات:	21 - 55
رقم MD:	720352
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	المصالحة الفللسطينية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/720352

اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة بقطاع غزة نحو المصالحة الوطنية الفلسطينية (دراسة ميدانية)

إعداد

د. صلاح مصلح أبو ختلة

أستاذ العلوم السياسية المساعد

جامعة القدس المفتوحة – فلسطين.

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة للكشف عن اتجاهات الطلبة نحو المصالحة الفلسطينية، والتعرف على الفروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس الاتجاه نحو المصالحة وفقاً لمتغير النوع، وفرع الجامعة، وتكونت عينة الطلبة من (385) طالب وطالبة من طلبة جامعة القدس المفتوحة بمحافظات غزة، واستخدم الباحث مقياس الاتجاه نحو المصالحة من إعداده، وبينت النتائج أن اتجاهات طلبة الجامعة نحو المصالحة تتسم بالتشاؤم، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الاتجاه نحو المصالحة، كذلك أشارت النتائج عدم وجود فروق بين متوسطات اتجاهات طلبة الفروع الخمسة لجامعة القدس المفتوحة في كل محاور المقياس ما عدا المحور الثاني الخاص "بآثار الانقسام على المجتمع الفلسطيني، حيث حصلت محافظة خان يونس حصلت على أعلى قيمة، تلتها محافظة شمال غزة ، بينما كان أدنى درجة لفرع الجامعة برفح.

Abstract

The study aims to survey the students' attitudes towards the internal Palestinian reconciliation, and to identify the differences among the averages of the students' scores on the attitude measuring towards the reconciliation according to the gender variable as well as the university's branches. The students' sample comprises 385 students (males and females) at Al-Quds Open University across the governorates of the Gaza Strip. The researcher uses the attitude's measurement towards the reconciliation, where the results indicate that the trends of the university's students towards the reconciliation are pessimistic. In addition they point out that there are no differences among males and females towards the reconciliation, and in the averages of the trends of the students of the university's five branches in Gaza Strip as well. Whereas there is an exception in the axis of "the effects of the split on the Palestinian society", where Khanyounis governorate got the highest value, followed by the northern Gaza , while the lowest one is in the university branch of Rafah.

مقدمة واستهلال نظري

تعود جذور الانقسام السياسي الفلسطيني ما بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وعلى رأسها حركة فتح مع حركة الإخوان المسلمين إلى بداية حقبة الثمانينيات من القرن العشرين. حيث شكلت الاختلافات الفكرية والأيدلوجية عنصراً أساسياً في طبيعة العلاقة التي اتسمت بالخلاف والصراع، حيث مارست حركة الإخوان المسلمين العنف ضد أنصار منظمة التحرير الفلسطينية في المؤسسات الأهلية والجامعات الفلسطينية.

وزاد الصراع والانقسام مع انطلاق حركة حماس بعد قيام انتفاضة عام 1987م، حيث رفضت حماس الانضمام إلى القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة التي تشكلت من كافة الفصائل والمنظمات الفلسطينية، ورفضت الالتزام بقرارات ومسالك القيادة الموحدة للانتفاضة، وأخذت تنأى بنفسها إلى منحى آخر اعتمدت فيه موقف المتحدي أو المنافس لمنظمة التحرير الفلسطينية، حيث اتضح ذلك من خلال إعلان حماس لأيام للإضراب وفعاليات أخرى مغايرة للأيام والفعاليات التي تعلنها القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، وهذا يذكرنا بالانقسام الأول في تاريخ الشعب الفلسطيني في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين الذي نشب ما بين حزب الحسيني وحزب النشاشيبي، وهو الانقسام الذي أدى إلى نكبة عام 1948م(فيصل، 2012: 71).

جدير بالذكر أن كافة المفاوضات بين منظمة التحرير الفلسطينية وحركة حماس لانضوائها في المنظمة قد باءت بالفشل سواء حوار الخرطوم أو اليمن، حيث طالبت حماس بأن تمثل في المجلس الوطني الفلسطيني (برلمان المنظمة) بنسبة تتراوح ما بين 40 – 50%، وهو ما يعني سيطرتها على منظمة التحرير، الأمر الذي اعتبر بأنه مطلب تعجيزي لا يمكن القبول به من قبل كافة الفصائل الفلسطينية المنضوية في المنظمة(الحروب، 1997: 318).

ومع نشوء السلطة الوطنية الفلسطينية على، أثر عقد اتفاقية أوسلو عام 1993م، دخلت العلاقة بين منظمة التحرير بزعامة حركة فتح وحركة حماس مرحلة جديد من الصراع والانقسام، حيث رفضت اتفاق أوسلو وشككت في شرعية تمثيل المنظمة الفلسطينية ورفضت المشاركة في وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية وبالتالي رفضت الدخول في الانتخابات التشريعية العام 1996م بحجة أن هذه الانتخابات تجري بناءً على اتفاق أوسلو، وذلك يضفي شرعية على أوسلو (المرجع السابق: 249).

ومما زاد من فجوة الصراع والانقسام ما بين الطرفين قيام حماس بعمليات عسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي في زمن كانت فيه المفاوضات تجري على قدم وساق، وتحرز تقدماً ملحوظاً، وهو الأمر الذي كان يستغله الاحتلال لتعطيل وإيقاف مسار المفاوضات في ذلك الحين، والتي اعتبرتها السلطة الوطنية الفلسطينية بأنها عمليات موجهة لتعطيل مسار المفاوضات وإحراز تقدم من خلال انسحاب إسرائيل من أراضي واقعة تحت الاحتلال حسب اتفاق أوسلو. كذلك شعرت السلطة أن هذه العمليات تهدف حماس من ورائها بخلاف تعطيل المفاوضات إحراج السلطة الفلسطينية أمام المجتمع الدولي وإظهارها بمظهر العاجز عن القيام بالتزاماتها وفق الاتفاق، حيث تولدت قناعة لدى قيادة السلطة أن عمليات حركة حماس في التوقيت الذي تنفذ فيه تستهدف السلطة الوطنية وليس إسرائيل لإفشال مشروعها السياسي(الأشهب، 2007: 64).

وعقب الانسحاب الإسرائيلي أحادي الجانب من قطاع غزة عام 2005م، عملت حركة حماس على تشكيل قوة موازية للسلطة الفلسطينية في قطاع غزة، وازدادت الأمور تعقيداً بين الطرفين نتيجة وجود سلطتين على الأرض وازدياد حوادث الاختطاف والاغتيال، وعدم توصل

الطرفين لاتفاق ينقذ العلاقات في إطارها الرسمي، رغم الوساطات العديدة التي تمت بين الطرفين وتحديداً من قبل المخابرات المصرية، واستمر رفض حركة حماس للاعتراف بوجود السلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية كمرجعية عليا، وبذلك فشلت كل محاولات احتواء الأزمة مما جعل الأمور تزداد تعقيداً(عمر، 2013: 41).

وبدخول حركة حماس الانتخابات التشريعية عام 2006م وفوزها في تلك الانتخابات، شكل ذلك بداية فصل جديد من الصراع الذي جذر الانقسام الحالي، فقرار الانتخابات والموافقة على دخول حماس فيها وهي خارج إطار منظمة التحرير الفلسطينية الأساس الذي انبثقت عنه السلطة الوطنية الفلسطينية، بدون الاتفاق على ثوابت ومرجعيات مشتركة، سبباً في تأزيم وزيادة حدة الصراع، حيث أن لحماس ميثاقها الخاص بها الذي تعتبره بديلاً لميثاق منظمة التحرير، ولأول مرة تحدث انتخابات برلمانية تتقدم فيها كتلة برلمانية ببرنامج يتنافى مع القانون الأساسي (دستور السلطة الوطنية الفلسطينية)الذي قامت عليه هذه الانتخابات، ودون الاعتراف بالاتفاقيات التي قامت عليها السلطة الوطنية الفلسطينية نفسها(صقر، 2010: 92).

ذلك التناقض والاختلاف الجوهري أوجد حالة التأزم والخلاف الحاد ما بين حركتي فتح وحماس، عقدت على إثرها العديد من الاتفاقيات لإنهاء الخلاف حتى احتدمت الأمور ووصلت لحد الصراع المسلح ما بين الطرفين انتهت بسيطرة حركة حماس على قطاع غزة منتصف العام 2007م، وبذلك بدأت مرحلة جديدة وفارقة في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، انشطر فيها الوطن الى كيانين متناحرين وحكومتين وسلطتين تحت الاحتلال الأمر الذى أدى الى شل المؤسسات الدستورية وكافة مقومات الحياة السياسية مما شكل سابقة في العلاقات الداخلية الفلسطينية هددت الوحدة الوطنية الفلسطينية، ومستقبل المشروع الوطني برمته، كما أدى الانقسام

الجغرافى بين شطرى الوطن أكبر خدمة للمشروع الصهيونى وأعطى ذريعة للإسراع فى تهويد القدس وتسارع وتيرة الاستيطان، الأمرَ الذى جعل من إمكانية قيام دولة فلسطينية قابلة للحياة امراً مستبعداً إن لم يكن مستحيلاً(ابراش، 2009: 14).

وعلى الصعيد الدولى ترك الانقسام آثاره السلبية على درجة ومستوى احترام العالم للفلسطينيين وقضيتهم العادلة حيث تراجع الاهتمام والتأييد الدولى للحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى، وتحولت القضية الفلسطينية الى مجرد اهتمامات انسانية من اغاثة ومساعدات انسانية للشعب الفلسطيني، وعلى الصعيد العربى وفر الانقسام الفرصة المواتية لبعض الدول العربية لكى تجد المبرر لنفض يدها تدريجياً من القضية الفلسطينية والسير في طريق التطبيع ومد الجسور مع دولة الاحتلال(الصوراني، 2010: 41).

كما أدى الانقسام السياسي إلى تداعيات انعكست على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وساهم في تفتيت النسيج الاجتماعي، وأثر على العلاقات الأسرية، فكثرة الخلافات الزوجية على خلفية الانتماء الحزبي، وكذلك امتدت إلى العلاقة بين الأخوة في البيت الواحد، الذي فرقهم الانقسام على أساس انتمائهم لهذا الطرف أو ذاك، وامتد هذا الانقسام ليطال كافة أوجه العلاقات الاجتماعية في المجتمع الذي تفكك وتشتت بفعل حدة الانقسام الاجتماعي، والحصار الاقتصادي(مركز شؤون المرأة، 2008: 17).

وقد تكرس واقع اقتصادي جديد أسهم في انتشار حدة الفقر وازدياد معدلات البطالة وانعدام فرص العمل الحكومي والخاص، وبروز شريحة من الأثرياء نتيجة تجارة الانفاق، والتضخم الاقتصادي المتسارع في كافة الجوانب الاقتصادية، وازدادت أوضاع السكان المعيشية سوءاً بشكل مس قدرة المواطن على توفير مصادر الرزق لأفراد أسرته، كما تعرضت المرافق الخدمية

المختلفة إلى أضرار خطيرة خاصة في مجال التعليم والصحة، حيث تدهورت الخدمات الصحية المقدمة للسكان، حيث عانت المرافق الصحية والمراكز الطبية من نقص شديد في إمداداتها من الأدوية والعلاجات والمستلزمات الطبية، وقد تفاقمت أزمة الكهرباء والتي وصل انقطاعها في بعض الأحيان إلى ما يقارب 18 ساعة في اليوم، مما أثر على كافة أوجه الحياة في المجتمع (شعث، 2013: 31-32).

كما تم الاستيلاء على عدد من النوادي والاتحادات والمراكز الثقافية، واستمر انتهاك الحريات الشخصية التي طالبت الجميع، وتمت مصادرة بعض الروايات الأدبية ومنع عدد من الفعاليات الثقافية والتجمعات السلمية، بصورة مخالفة للقانون الفلسطيني، واقتحام بعض المؤسسات الإعلامية ومصادرة بعض المواد الإعلامية الخاصة بها، وأغلق بعضها في بعض الأحيان، كما سجلت المنظمات الحقوقية الفلسطينية سلسلة واسعة من الانتهاكات من قبل أجهزة الأمن في قطاع غزة وعدم اتباع الإجراءات القانونية في معظم عمليات الاحتجاز والتوقيف والتفتيش والتحقيق، فضلاً عن حالات منع مواطنين من السفر إلى الخارج(عبدالعاطي، 2012: 97-99).

لقد خلق الانقسام بناه ومفاهيمه وآلياته وديناميانه على مر الزمان، مما جعله أشبه بواقعاً طبيعياً وعادياً قد تصعب العودة عنه، وقادرة على إفشال محاولات المصالحة الوطنية الفلسطينية، التي مرت بعدة محاولات بدءاً باتفاق مكة الذي شهد التوقيع عليه في شهر شباط عام 2007م، مروراً باتفاق صنعاء 2008م، واتفاق داكار في السنغال في نفس العام، والورقة المصرية التي طرحت في أيلول 2009م، واتفاق القاهرة الذي أعلن عنه في شهر نيسان من العام 2011م، واتفاق الدوحة الذي جرى التوقيع عليه في شهر شباط 2012م بين الرئيس

محمود عباس ورئيس المكتب السياسى لحركة حماس خالد مشعل، وصولاً إلى اتفاق القاهرة في يناير 2013م، بالإضافة إلى العديد من مبادرات المجتمع المدني الفلسطيني ومحاولات أخرى من قبل الفصائل الفلسطينية(ابوختلة، 2012: 89).

كل المحاولات السابقة باءت حتى اللحظة بالفشل، واستمرت الحياة المأساوية في قطاع غزة تزداد سوءاً في كافة المجالات مما خلق واقعاً أصاب الجميع باليأس والإحباط الشديد من إمكانية تحقيق المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام، لتعيد اللحمة إلى الكيان الفلسطيني، وإعادة بناء الحركة الوطنية على أسس تعددية وديمقراطية، والتوافق على استراتيجية سياسية تتناسب مع ظروف الشعب الفلسطيني، تعيد البوصلة إلى واجهتها الحقيقة، وتستعيد ثقة الشعب الفلسطيني بقياداته السياسية، وتجاوز هذه المرحلة نحو مرحلة جديدة تشق طريقها بشعار أن فلسطين أكبر من الجميع، توظف فيه كافة الطاقات والجهود الفلسطينية في مواجهة مخططات الاحتلال ومواجهاته، وفي معركة البناء والاستقلال.

والناظر إلى طبيعة الصراع بين الحركتين يلمس أن هذا الصراع يعزى إلى عوامل عديدة منها: التنوع الثقافي والتعدد الأيديولوجي، ونوعية الأنظمة والقوانين السائدة، والنظم التربوية، والاعلامية، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كل ذلك أدى إلى تعدد الاتجاهات والرؤى والسلوكيات، فالاتجاهات تحتل مكانًا بارزًا في الكثير من دراسات الشخصية وديناميات الجماعة، وفي الكثير المجالات التطبيقية مثل: السياسة والدعاية والتربية والإعلام والعلاقات العامة والإدارة والتدريب القيادي وحل الصراعات في مجالات العمل والصناعة وتنمية المجتمع وتعليم الكبار، وتوجيه الرأي العام والدعاية التجارية والتوغية السياسية ومكافحة التعصب العنصري(عبدالله، 1996: 63).

وتعتبر الاتجاهات دوافع عامة مكتسبة، إدراكية في نشأتها الأولى، وفي بعض أهدافها، وهي بتكوينها ومقوماتها وأركانها تتخذ لنفسها وظائف عامة، وخاصة أنها تسعى لتحقيق أهداف الجماعة والفرد، وهي ديناميكية في تفاعلها مع ا لموقف الذي يحتوي الفرد والبيئة، فهي بذلك إدراكية وظيفية ديناميكية(السيد، 1987: 253).

ويعرف (حامد زهران) الاتجاه بأنه تكوين فرضي أو متغير كامن أو متوسط يقع فيما بين المثير والاستجابة، وهو عبارة عن استعداد نفسي، أو تهيؤ عقلي عصبي للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو موضوعا ت أو مواقف أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة(زهران، 1984: 163).

ويرى (عبدالرحمن عيسوي) أن اتجاهاتنا تعمل على إشباع كثير من الدوافع والحاجات النفسية والاجتماعية، ومن هذه الحاجات الحاجة إلى التقدير والقبول الاجتماعي، وحاجة الانتماء إلى جماعة معينة، والحاجة إلى المشاركة الوجدانية، وهنا يكتسب الفرد قيم الجماعة ومعانيها، والفرد يرغب دائماً في الانتماء إلى جماعة، يقبل اتجاهاتها، ويكتسب نفس الألفاظ والشعارات التي تستخدمها هذه الجماعة، فالحاجة إلى الانتماء إلى جماعة من الحاجات الأساسية في الإنسان (عيسوي، 1974: 198).

وتعتبر الموضوعات السياسية من الوقائع المهمة والأحداث الحيوية التي تكون موضع اهتمام فعلي من الرأي العام، مثل: حقوق الإنسان وتوفير فرص العمل، وتخفيف أعباء الحياة عن محدودي الدخل، وقضية الانتخابات، والتنافس الحزبي، وطبيعة الحكم، فهذه الموضوعات الهامة تكون ذات طابع سياسي؛ لأنها مسائل حيوية لها أهميتها في حياة المجتمع العامة، ويدور حولها الجدل والنقاش بين الأفراد والمسئولين والسياسيين، ويشير (باتريك وماليتجر) إلى أن سمة الجدل والنقاش والصراعات من سمات الموضوعات والسلوك السياسي، وقد حدد(كير كباتريك وبيتي)

الرأي العام بأنه مجموعة من المشاعر والأفكار المتعلقة بالموضوعات السياسية (Pettit,1972: 6-9 .(Kirkapatrick &

و تحتل الأيديولوجيا موقفًا عاماً في السياسة تبنى عليها الاتجاهات السياسية، والتي تمثل إطاراً مرجعياً لسلوك المواطنين ومشاركتهم، ولأنها أيضاً مرتبطة أشد الارتباط بتصويت الناخبين في الإنتخابات، وهو جوهر العملية الديمقراطية،وأيضاً لأن الأيديولوجيا من وجهه النظر السياسية تعني أن تشبع الحاجات الأساسية للإنسان سواء مادية أو معنوية مثل: الحاجة للانتماء، والحاجة لتقدير الذات، وتجسيد رغبات وأحلام مصالح الأفراد السياسية(القطيم، 1995: 57).

فالتأطير السياسي والأيديولوجي للفرد يتاتى من خلال ارتباطه بجماعة ما، والتوحد بها، فهو الذي يعي أهداف الجماعة، ويسعى إلى تحقيقها، وتتوافر لديه مجموعة من الدوافع، التي يستطيع أن يحقق لها الإشباع من خلال التفاعل النفسي والاجتماعي مع تلك الجماعة أو الجماعات(Eagly&Chaiken,1998: 296).

ومما لا شك فيه، أن الاوضاع السياسية التي تشهدها الأراضي الفلسطينية على مدار سبعة عقود مضت، ساهمت في تحديد وتشكيل الاتجاهات السياسية والحزبية، فالحزبية وللأسف في بيئتنا الفلسطينية أصبحت معولاً للهدم، وعنواناً للتعصب والأنانية، والمشاحنات والبغضاء بين أفراد الشعب الواحد، وعقبة أمام اصلاح البلاد وتحرير العباد، والعكس نرى أن الحزبية في الغرب هي مظهر من مظاهر التحول الديمقراطي السليم وهو دليل على تمتع المجتمع بالإيجابية والقدرة على مواجهة التحديات والمخاطر، كما أنها عامل أساسي من عوامل التنمية والتحديث.

ويرى (فيليب برو) أن هناك سمة مشتركة بين هذه الأحزاب، ألا وهي احتكار الحياة السياسية، وإن انتمت أو تنتمي حالياً إلى عوالم جغرافية مختلفة، الأمر الذي يقرب بينها بشكل محسوس(برو، 1988: 359).

وتعد حالة الانقسام الفلسطيني من الموضوعات السياسية التي أصبحت تستحوذ على اهتمام كبير بين أوساط الشعب الفلسطيني بصفة عامة، والنخب السياسية والعلمية بصفة خاصة، كما أدت تلك الحالة الشاذة في تاريخ الشعب الفلسطيني إلى بروز العديد من الاتجاهات المختلفة التي أسهمت في تغير النسق الحياتي والقيمي، وفي أعقاب الانتخابات التي جرت في الأراضي الفلسطينية في يناير عام 2006م برزت سيطرة ثنائية (فتح وحماس) فلم يكن بمقدور حماس إدارة شؤون المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة بمفردها، حيث ظهرت العديد من الأزمات المختلفة التي طالت جميع مناحي الحياة، كما لم يكن بمقدور فتح استعادة نفوذها في قطاع غزة نتيجة القبضة الأمنية المشددة التي انتهجتها حماس، كما لم تنجح جولات الحوار بين حماس وفتح والتي استغرقت سنوات في إنهاء حالة الانقسام البغيض.

ونجد في الجامعات الفلسطينية تمثيلاً لمعظم التنظيمات السياسية من خلال الأطر الطلابية التي تتنافس فيما بينها لاستقطاب جماهير الطلبة من خلال الوسائل الدعائية والتنظيرية، وتوفير بعض الخدمات للطلاب، فلكل إطار طلابي برنامج تثقيفي يكون على شكل دورات وندوات وورشات عمل، ومحاضرات، وتعبئة وتوجيه، بالإضافة إلى الكتيبات والمجلات الدورية والنشرات ووسائل الدعاية، كاليافطات وأشرطة الكاسيت وغيرها من الوسائل التي تسهم في أدلجة العضو وتعزيز ارتباطه بالجماعة، وتؤثر ايجابياً في عملية التنافس لاستقطاب الطلبة غير المنتمين لأي إطار طلابي(نافع، 1998: 102).

مشكلة الدراسة

إن النكبات والأزمات والهزات السياسية التي عصفت بالمجتمع الفلسطيني منذ العام 1948م وحتى يومنا هذا، أدت إلى تعدد تضاريس الخريطة السياسية بالأراضي الفلسطينية، وتنوع الاتجاهات والمرجعيات، ولعل أبرز الأحداث والتطورات الحادة كان الانقسام الفلسطيني عام

2007م، ومما لا شك فيه أن الانقسام أدى إلى تعدد الاتجاهات وتغير في النسق القيمي وأثر بشكل مباشر وغير مباشر على المجتمع الفلسطيني بصفة عامة ، والطلبة بصفة خاصة فهذه الفئة تمثل ثروة وطنية، و تعتبر الأكثر حيوية ونشاطاً ودافعية نحو التطوير والتغيير. ومن المعروف أن الطلبة في الجامعات الفلسطينية يشكلون جميع مكونات المجتمع الفلسطيني من الناحية الحزبية والفكرية، والوطنية ، ومن هنا فقد قام الباحث باختيار العينة من الطلبة بصورة قصدية على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها، وفي محاولة من الباحث عدم إقحام التأطير الحزبي، تم استثناء هذا المتغير لأنه تم بحثه في عدة دراسات سابقة ، وحتى يتم التعبير عن فقرات المقياس بصورة صريحة دون الدخول في الجوانب الحزبية والفصائلية، كما يعزو الباحث تضمين دراسته لمتغير النوع الاجتماعي لفهم الفوارق بين الذكور والإناث، حيث أن هذه الفوارق لها تداعياتها على الأدوار المحددة في المجتمع، فالمتابع للشأن الفلسطيني يلحظ أن الانتماء السياسي لفتح أو حماس أثر تأثير كبير في اختيار الزوجات والأزواج وغيرها من الموضوعات التى تمس المرأة، وكما استندت الدراسة على متغير التوزيع الجغرافي في قطاع غزة بسبب، تنوع واختلاف شدة الاحداث من محافظة لأخرى بخلاف الدراسات السابقى التى تناولت قطاع غزة كوحدة جغرافية واحدة فى اتجاهاتها وأرائها، وانطلاقاً من العينة وأهمية موضوع الدراسة أصبح من المهم دراسة اتجاهات طلبة الجامعات نحو المصالحة الفلسطينية.

وفي ضوء ما سبق تحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

أسئلة الدراسة

1- ما هي اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة نحو المصالحة الفلسطينية ؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلبة القدس المفتوحة نحو المصالحة تعزى لمتغير الجنس؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلبة القدس المفتوحة نحو المصالحة تعزى لمتغير فرع الجامعة؟

أهمية الدراسة

1. تكمن أهمية الدراسة الحالية في المساعدة على التنبؤ وفهم السلوك، وتوجيه السلوك نحو الموضوعات المحيطة بنا لنتفاعل معها، والمساعد على تقويم ما يعترضنا من ظواهر وأحداث، فنقرر موقفنا منها، وتزود الفرد بالقدرة على التكيف مع المواقف المتعددة، كما تمكنه من التعبير عن ذاته وتحديد هويته ومكانته في المجتمع.

2. تعد الدراسة الحالية هي الأولى في فلسطين في حدود علم الباحث، والتي تناولت الاتجاه نحو المصالحة.

3. إن الاهتمام بالاتجاهات لدى الطلاب أمر مهم لأن اتجاهات الطلبة هي التي سيبنى عليها مستقبل المجتمع.

4. يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية من خلال إعداد أنشطة وإجراءات تدريبية تساعد على تعديل الاتجاهات السلبية، والمساهمة في زيادة الأمل والتفاؤل لدى أفراد المجتمع.

5. تتميز هذه الدراسة في اختيارها لموضوع هام كان له تأثيره المباشر على مجمل القضايا المجتمعية، كما شغل هذا الموضوع الفكر المحلي والعربي في محاولة للبحث عن حلول وتراضم مشتركة بين الفرقاء المتخاصمين ينهي الحقبة السوداء من تاريخ الشعب الفلسطيني.

أهداف الدراسة

تتحدد أهداف الدراسة بالكشف عن اتجاهات الطلبة نحو المصالحة الفلسطينية، والتعرف على الفروق بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس الاتجاه نحو المصالحة وفقاً لمتغير النوع، وفرع الجامعة.

مصطلحات الدراسة

التعريف الاصطلاحي للاتجاه: عرفه (أبو النيل، 1985: 449): بأنه حالة من الاستعداد العقلي والعصبي تكونت نتيجة الخبرات والتجارب السابقة التي مر بها الإنسان، وتعمل على توجيه الاستجابة نحو الموضوعات والمواقف التي ترتبط به.

التعريف المفاهيمي للاتجاه نحو المصالحة: يعرفه الباحث بأنه رؤى ومعتقدات وأفكار إدراكية ووجدانية متنوعة تشكلت لدى الفرد نحو المصالحة الفلسطينية بفعل عوامل الخبرة الناتجة عن الانقسام الذي حدث عام (2007)، ويتسم هذا الاتجاه بالتفاؤل لدى البعض والتشاؤم لدى البعض الآخر.

التعريف الإجرائي: يعرفه الباحث بأنها الدرجة التي يحصل عليها المبحوث على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة

دراسة عودة **(2007):** هدفت التعرف على تأثير أحداث حزيران 2007 في قطاع غزة على المشروع الوطني لفلسطيني وهي محاولة لتحليل وفهم المحددات والتطورات السياسية التي أحاطت المشروع الوطني الفلسطيني ، والوقوف على حالة التغير السياسي العنيف الذي قادته حركة حماس في قطاع غزة، وتداعيات حالة الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة على بنية النظام السياسي للسلطة، وعلى مستقبل القضية الفلسطينية. وبينت النتائج أن الانقسام السياسي والجغرافي الناجم عن الانقلاب السياسي في قطاع غزة، قد تسبب بتراجع السلطة الوطنية الفلسطينية في شرعية البناء المؤسساتي وقانونيته، حيث أصبحت السلطة أمام نموذجين مختلفين للسلطة التنفيذية، ترافقت مع تعطيل السلطة التشريعية، كما هددت الأحداث فكرة المشروع الوطني الفلسطيني، حيث كشفت النقاب عن وجود رؤية سياسية منافسة، استطاعت أن تفرض نفسها كسلطة أمر واقع، الأمر الذي

تسبب بإرباك مبدأ وحدة الصف الوطني الفلسطيني، وأدى إلى تشتيت وشرذمة الهوية الوطنية الفلسطينية.

دراسة طومان (2010): سعت إلى الكشف عن الدور الحقيقي للرسالة الإعلامية الفلسطينية التي نشرتها وسائل الإعلام خلال فترة الانقسام، والأثر الذي تركته على الطلبة الجامعيين، ونظرة الطلبة الجامعيين إلى أداء الإعلام الفلسطيني خلال هذه الفترة.حيث اعتمدت الدراسة على وصف وتحليل المعلومات والبيانات، من خلال استخدامها أداة الاستبيان لمعرفة رأي طلبة الجامعات، وقياس مدى ثقتهم بدور الإعلام الفلسطيني خلال وبعد فترة الانقسام. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: تميز وسائل الإعلام الفلسطينية بالطابع الحزبي منذ ولادتها، والتخلي عن موضوعيتها بعد الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006م، تحول وسائل الإعلام الفلسطينية إلى إعلام دعائي، مهد لحالة الانقسام المجتمعي، ارتجالية الإعلام الفلسطيني والبعد عن التخطيط الإعلامي الواعي التي ضاعفت من شقة الخلاف وانقسام المجتمع. الدعم المالي المشروط للمؤسسات الإعلامية أدى إلى انح ا رفها عن رسالتها الموضوعية، الأداء السلبي للإعلام خلال فترة الانقسام السياسي أدى إلى فقدان المصداقية والحيادية لدى أفراد المجتمع وعند الطلبة. تعدد الاتجاهات السياسية داخل المجتمع الفلسطيني شكلت سبباً رئيسياً في تمزيق الجسد الإعلامي الفلسطيني وتشتيته. والتأكيد على أن الثقافة الإعلامية التي تبنتها الوسائل الإعلامية الفلسطينية خلال فترة الانقسام كانت ثقافة سياسية حزبية لا ثقافة سياسية وطنية.

دراسة أبو سويرح (2013): هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة التعصب الحزبي بالاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، وذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة لأزهر غزة حيث أجاب الطلبة على بعض التساؤلات التي تضمنت الكشف عن مستوى التعصب الحزبي لديهم، وكذلك الكشف عن مستوى الاتجاهات السياسية لديهم،

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث يقوم بوصف وتفسير ما هو كائن ويعبر عنه تعبيراً كمياً وكيفياً، وقد استخدمت الباحثة استبانة للوصول إلى أهداف وفرضيات الدراسة، ولجمع البيانات الأولية اللازمة من عينة الدراسة، حيث اعتمدت على بعض الأساليب الإحصائية في مناقشة النتائج وتحليلها، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة البكالوريوس في جامعة الأزهر غزة، وأجريت الدراسة على عينة تكونت من 500 مفردة من مجتمع الدراسة، وبعد توزيع الاستبيانات وتفريغها توصلت الدراسة إلى أن مستوى التعصب الحزبي لأفراد العينة بلغ 69.3%، ووجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين درجات مقياس التعصب الحزبي وبين أبعاد مقياس الاتجاهات السياسية والاجتماعية التالية (العرقية، التدين، الاشتراكية، التحررية) لدى طلبة جامعة الأزهر في قطاع غزة، وهذا يدل على أنه كلما زاد التعصب الحزبي لدى طلبة جامعة الأزهر في قطاع غزة كلما ادى ذلك إلى النقصان في أبعاد الاتجاهات السياسية والاجتماعية التالية(العرقية، التدين، الاشتراكية، التحررية) والعكس صحيح.

دراسة النعامي (2011): هدفت إلى استعراضا المكاسب" الإسرائيلية "من حالة الانقسام الفلسطيني، وخلصت إلى أن" إسرائيل "كانت أكبر المستفيدين من حالة الانقسام، وأنها لن تدخر جهداً لإفشال اتفاق المصالحة. من خلال استخدامها لأساليب مباشرة وغير مباشرة.

دراسة حبيب (2012): تناولت الدراسة آفاق نجاح اتفاق المصالحة الفلسطينية، في ظل حالة التوجس التي تنتاب الشارع الفلسطيني، بعد حالات الفشل التي صاحبت الاتفاقات السابقة؛ لذلك تُثار تساؤلات عديدة حول مقومات نجاح اتفاق المصالحة الجديد، جاءت الدراسة، لتجيب عن أهم هذه التساؤلات، التي تم حصرها في خمسة أسئلة؛ حيث ناقشت إجابة السؤال الأول، العوامل الموضوعية التي أدت إلى توقيع اتفاق المصالحة، التي تمثلت في ثلاثة عوامل رئيسية، هي :التغيير السياسي في مصر، عقب نجاح ثورة 25 يناير، وانسداد الأفق السياسي لعملية

السلام مع" إسرائيل"، والضغط الشعبي على الطرفين، في حين فسرت إجابة السؤال الثاني، دوافع إقدام حركتي فتح وحماس، على إبرام اتفاق المصالحة في هذه اللحظة التاريخية، بينما شرحت إجابة السؤال الثالث، تفاصيل الاتفاق، وبرؤية استشرافية ، وقدمت إجابة السؤال الرابع تصنيفاً وتوضيحاً، للعراقيل التي تواجه تطبيق اتفاق المصالحة على الأرض ، التي تمثلت بالعراقيل الإسرائيلية، والداخلية، والدولية .وجاءت إجابة السؤال الأخير، لتقدم ضمانات نجاح المصالحة، لكل الأطراف التي لها علاقة بالقضية الفلسطينية، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها؛ أن نجاح المصالحة ممكن ما دامت النوايا صادقة، وتوصي الدراسة بضرورة تضافر الجهود من جميع القوى الإيجابية في القضية الفلسطينية لمساعدة الطرفين على تجاوز العراقيل.

فرضيات الدراسة

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلبة القدس المفتوحة نحو المصالحة تعزي لمتغير الجنس.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلبة القدس المفتوحة نحو المصالحة تعزي لمتغير فرع الجامعة.

حدود الدراسة

- الحدود المكانية: تم تطبيق مقياس الاتجاه نحو المصالحة في جامعة القدس المفتوحة – بفروعها المختلفة في قطاع غزة.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق مقياس الاتجاه نحو المصالحة في شهر يونيو– 2013.
- حدود العينة: العينة المستخدمة في هذه الدراسة طلبة وطالبات جامعة القدس المفتوحة بفروع الجامعة في قطاع غزة.

• حدود الأداة: تتحدد أداة الدراسة بمقياس الاتجاه نحو المصالحة الفلسطينية، والتي يمكن من خلاله استخلاص النتائج وتقديم التوصيات والمقترحات.

الطريقة والإجراءات

تتناول هذه الدراسة وصفاً للمنهج المتبع ومجتمع الدراسة وعينتها، والأداة المستخدمة وكيفية بنائها وتطويرها، إلى جانب إجراءات التحقق من صدقها وثباتها، والمعالجات الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات واستخلاص النتائج.

أولاً: منهج الدراسة: استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره انسب المناهج الملائمة لتحقيق أهداف الدراسة، ويعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ،ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كمياً، وتعتبر هذه الدراسة استكشافية استطلاعية للتعرف على اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة نحو المصالحة.

ثانياً: مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة القدس المفتوحة في فروع قطاع غزة الخمسة (شمال غزة، غزة، الوسطى، خان يونس، رفح) المسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2012-2013 والبالغ عددهم (11662) طالب(المصدر: جامعة القدس المفتوحة، مكتب نائب الرئيس لشؤون قطاع غزة: 2013).

ثالثاً : عينة الدراسة: تمثلت وحدات المعاينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة – قطاع غزة، وتم اختيار عينة عشوائية طبقية متعددة المراحل بحسب متغيري فرع الجامعة والنوع الاجتماعي. قدر حجم العينة من القانون التالي (Bartlett, et al. 2001 $n_0 = \frac{z^2 pq}{e^2}$ حيث

z قيمة التوزيع الطبيعي المعياري وتساوي 1.96 عند مستوى دلالة 0.05، p و q هما

نسبتي النجاح والفشل في التجربة العشوائية على التوالي حيث $(q = 1 - p)$، و e هي مقدار الخطأ في التقدير. وحيث أن احتمال موافقة طلبة جامعة القدس المفتوحة على فقرات المقياس غير معروف في أي من الدراسات السابقة، فإننا نفترض أن قيمة p تساوي 0.5 وباعتبار أن مقدار الخطأ في التقدير تساوي 0.05 فإن التقدير المبدئي لحجم العينة يحسب كالتالي:

$$n_0 = \frac{(1.96)^2 (0.5)(0.5)}{(0.05)^2} \approx 385$$

جمعت استجابات الطلبة المبحوثين في الأسبوع الثاني من شهر مايو (2013)، وقد استعان الباحث بمجموعة من طلبة مساق البحث الميداني بعد تدريبهم على اختيار العينة وتوضيح فقراتها مما انعكس على نسبة الاستجابة التامة (100%) من قبل الطلبة الذين تم اختيارهم عشوائياً. جدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة في ضوء متغيري النوع الاجتماعي وفرع الجامعة، والذي يعكس تمثيلاً متجانساً لواقع توزيع الطلبة على فروع الجامعة في قطاع غزة.

جدول 1: توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب فروع الجامعة في ضوء متغيري النوع الاجتماعي وفرع الجامعة

الفرع	ذكر		أنثى		المجموع	
	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة
شمال غزة	48	12.47	57	14.81	105	27.27
غزة	72	18.70	53	13.77	125	32.47
الوسطى	21	5.45	32	8.31	53	13.77
خان يونس	25	6.49	24	6.23	49	12.73
رفح	23	5.97	30	7.79	53	13.77
المجموع	189	49.09	196	50.91	385	100.00

يوضح الجدول رقم (1) توزيع العينة في ضوء متغيري النوع الاجتماعي وفرع الجامعة أي التوزيع الجغرافي للعينة، ويتبين لنا أن نسبة استجابة الذكور كانت 49.9% في حين كانت نسبة استجابة الإناث 50.91%، وقد توزعت نسب الاستجابة على فروع الجامعة تبعاً للكثافة السكانية في كل محافظة، وبالتالي جاءت نسبة الاستجابة تبعاً لمتغير فرع الجامعة كالتالي 32.47% فرع غزة يليه فرع شمال غزة بنسبة 27.27% ومن ثم الوسطى ورفح بنسبة 13.77% وأخيراً خان يونس بنسبة 12.37% وقد جاء التوزيع تبعاً لحجم الطلبة في كل فرع من فروع الجامعة.

رابعاً: أداة الدراسة: مقياس الاتجاه نحو المصالحة الفلسطينية (من إعداد الباحث):

وصف خطوات إعداد المقياس

- قام الباحث بالإطلاع على مجموعة من التصريحات و المقالات والآراء المنشورة حول ظاهرة الانقسام الفلسطيني في الصحف ووسائل الاعلام المختلفة.
- توجيه سؤال مفتوح لمجموعة من الأساتذة في علم السياسة وعلم الاجتماع في الجامعات الفلسطينية حول ظاهرة الانقسام وسبل الخروج منها.
- قام الباحث بصياغة فقرات المقياس استناداً لاستجابات أساتذة العلوم السياسية والاجتماعية حول السؤال المفتوح، وأيضاً استناداً إلى الآراء والمقالات التي تم الاطلاع عليها .
- يتكون المقياس في صورته النهائية من (47) فقرة، واستخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale) المكون من خمس رتب مرتبة تنازلياً بحيث توضع أمام كل فقرة البدائل التالية: موافق بشدة =5 درجات، موافق =4 درجات، محايد =3 درجات، معارض

=درجتين ومعارض بشدة = درجة واحدة، ويطلب من المفحوص تحديد البديل الذي ينطبق عليه.

- عرض الباحث المقياس على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في مجال العلوم السياسية، وعلم الاجتماع، والقياس والتقويم. وذلك للكشف عن مدى وضوح الفقرات، ومناسبتها للبيئة الفلسطينية ولموضوع الدراسة، وسلامة ووضوح الصياغة اللغوية للفقرات، وقد حازت فقرات المقياس على اتفاق وإجماع السادة المحكمين.
- اختار الباحث عينة عشوائية استطلاعية Pilot Study Sample قوامها (30) طالباً ، بهدف التحقق من صلاحية المقياس للتطبيق في البيئة الفلسطينية من خلال التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس الاتجاه نحو المصالحة، ومدى ارتباط كل فقرة بالمجال التي تنتمي إليه، وكل مجال بالدرجة الكلية للمقياس، كما تحقق الباحث من ذلك بإيجاد معاملات الارتباط باستخدام معامل الارتباط بيرسون، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (2) يبين الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

المحور	رقم الفقرة	معامل الارتباط الفقرة بالمجال	معامل ارتباط الفقرة بالاستمارة	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالمجال	معامل ارتباط الفقرة بالاستمارة
اتجاهات الطلبة نحو المصالحة	1	.340*	.396*	6	.416*	.421*
	2	.387*	.368*	7	.382*	.543*
	3	.358*	.367*	8	.363*	.452*
	4	.370*	.373*	9	.411*	.430*
	5	.319	.425*	10	.450*	.542*
آثار الانقسام على المجتمع الفلسطيني	11	.394*	.435*	17	.374*	.612*
	12	.351*	.397*	18	.419*	.652*
	13	.585*	.709**	19	.472*	.589*
	14	.448*	.481*	20	.560*	.682*
	15	.394*	.563*	21	.526*	.691*
	16	.524*	.666*	22	.418*	.650*

المحور	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالمجال	معامل ارتباط الفقرة بالاستمارة	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالمجال	معامل ارتباط الفقرة بالاستمارة
أسباب فشل المصالحة	23	.344*	.392*	30	.461*	.538*
	24	.535*	.715**	31	.440*	.559*
	25	.621*	.663*	32	.463*	.559*
	26	.525*	.634*	33	.425*	.543*
	27	.524*	.609*	34	.309*	.475*
	28	.429*	.442*	35	.396*	.439*
	29	.480*	.545*	36	.362*	.384*
طرق تحقيق المصالحة	37	.340 *	. 438*	43	.392*	.450*
	38	.312*	.711**	44	.444*	.587*
	39	.301*	.465*	45	.312*	.711**
	40	.303*	.533*	46	.303*	.533*
	41	.443*	.587*	47	.326*	.723**
	42	.301*	.464*			

* معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى 0.05.

** معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى 0.01.

• كذلك قام الباحث بالتحقق من صدق لمقياس باستخدام الصدق البنائي لمعرفة مدى الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور من محاور المقياس الأربعة مع الدرجة الكلية للمقياس، وللتحقق من ذلك قام الباحث بحساب معامل ارتباط سبيرمان بين الدرجة الكلية لكل محور مع الدرجة الكلية للمقياس ككل كما تظهر في جدول (3)، حيث اتضح أن هناك ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للمقياس مما يدلل على الصدق البنائي للمقياس:

جدول (3): معاملات ارتباط المحاور بالمقياس ككل

م	المحور	عدد الفقرات	معامل الارتباط بالمقياس ككل
1	اتجاهات الطلبة نحو المصالحة	10	0.551*
2	آثار الانقسام على المجتمع الفلسطيني	12	0.757**
3	أسباب فشل المصالحة	14	0.843*
4	طرق تحقيق المصالحة	11	0.570*

* معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى 0.05.

** معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى 0.01.

يتضح من الجدول السابق صلاحية المقياس لقياس اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة نحو المصالحة.

- تشير عملية الثبات أو الاعتمادية إلى مدى تحرر المقياس الخاضع للاختبار من خطأ القياس العشوائي، و هناك عدة طرق لحساب ثبات المقياس، إلا أن الباحث اعتمد على طريقتين وهما اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لحساب ثبات المقياس، وطريقة التجزئة النصفية (Half- Split) بواسطة معامل سبيرمان (Sperman's Cofficient) للمحاور ذات عدد الفقرات الزوجية وجتمان (Guttman's Cofficient) للمحاور ذات عدد الفقرات الفردي كما تظهر في جدول (4) ويتضح من نتائج اختباري الثبات أن جميع معاملاتها أكبر من (0.7) وهي مرتفعة ومرضية مما يدلل على ثبات المقياس و صلاحيته للاستخدام.

جدول (4): معامل ثبات المقياس ومحاوره باستخدام طريقتي كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية

م	المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات	
			كرونباخ ألفا	التجزئة النصفية
1	اتجاهات الطلبة نحو المصالحة	10	.820	0.745
2	آثار الانقسام على المجتمع الفلسطيني	12	.823	0.796
3	أسباب فشل المصالحة	14	.790	0.716
4	طرق تحقيق المصالحة	11	.778	0.738
	الدرجة الكلية	47	.839	7110.

• قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1- لحساب الصدق و الثبات لأداة الدراسة استخدام معاملات الارتباط لبيرسون، كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية.

2- لقياس درجة الموافقة على فقرات المقياس استخدم الباحث المتوسط الحسابي والنسب المئوية واختبار (ت).

3- لاختبار الفرضية الأولى استخدم الباحث اختبارت لعينتين مستقلتين.

.(Two Independent Samples T – Test)

4- لاختبار الفرضية الثانية استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي – اختبار شيفيه.

.(One Way Analysis Of Variance "ANOVA")

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول: ما هي اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة نحو المصالحة الفلسطينية؟ للإجابة عن السؤال الأول استخدم الباحث النسب المئوية والمتوسط الحسابي والجدول التالي يبين ذلك.

جدول (5): يبين النسب المئوية والمتوسط الحسابي لمحاور مقياس الدراسة (ن =385)

م	المحور	موافق بشدة (%)	موافق (%)	محايد (%)	غير موافق (%)	غير موافق بشدة (%)	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية
1	اتجاهات الطلبة نحو المصالحة	31.45	30.12	19.47	11.17	7.79	3.65	0.46	27.30*	0.00
2	آثار الانقسام على المجتمع الفلسطيني	38.82	28.78	19.16	8.52	4.73	3.87	0.67	25.65*	0.00
3	أسباب فشل المصالحة	38.99	26.9	22.73	7.58	3.8	3.88	0.60	28.68*	0.00
4	طرق تحقيق المصالحة	29.25	20.61	26.56	11.98	11.61	3.43	0.62	13.46*	0.00

5	الدرجة الكلية	35.2	26.7	21.77	9.68	6.65	3.72	0.42	33.93*	0.00

* الفرق بين الوسط الحسابي والقيمة المتوسطة دال إحصائياً عند مستوى 0.05.

تحليل وتفسير النتائج

تشير نتائج المحور الأول (اتجاهات الطلبة نحو المصالحة) أن اتجاهات الطلبة نحو المصالحة كانت تشاؤمية بدرجة كبيرة، حيث كانت نسبة استجابة الطلبة ما بين موافق وموافق بشدة تقريباً (62%)، ويعزى ذلك إلى حالة الاحباط واليأس التي تعتري الطلبة نحو عملية المصالحة، والناتجة عن تلكؤ طرفا الانقسام عن تنفيذ ما تم التوصل إليه من اتفاقات متعددة مثل اتفاق مكة، واليمن والقاهرة والحوارات المتعددة والتي استمرت ما يزيد عن ست سنوات، وتدخل العديد من الوسطاء في الداخل والخارج، إضافة إلى ذلك الحالة التي وصلت إليها بعض الدول العربية وخاصة في مصر وسوريا جراء انهيار بعض الأنظمة والتي كان يعول عليها الشعب الفلسطيني في انهاء هذه الحالة. كما لم يكتب النجاح لبعض المبادرات المحلية سواء من طرف المجتمع المدني أو من الفصائل الفلسطينية أو الحركات الشبابية التي تفاعلت في الضفة وغزة في حراك ميداني لإنهاء الانقسام، وهذا الحراك الشبابي تماهى مع دور الشباب العربي في قيادة الثورات في عدد من الدول العربية، وبالرغم من فشل تلك الجهود إلى أن نتائج الدراسة تشير أن عينة تتلهف إلى انهاء هذه الحالة التي اضرت كثيراً بالشعب الفلسطيني وقضيته.

كما اتضح من نتائج المحور الثاني (آثار الانقسام على المجتمع الفلسطيني) أن ما نسبته (68%) من أفراد العينة تأثرت جراء الانقسام، ويتبدى ذلك التأثر واضحاً من خلال الأضرار الاقتصادية التي لحقت بالشعب الفلسطيني الناتجة عن الحصار وما نجم عنها من ارتفاع مستويات الفقر في قطاع غزة، والتى بلغت معدلات عالية جداً حيث بلغت ما نسبته (38.8%) وفق آخر إحصاء رسمي حول الفقر (الجهاز المركزى للإحصاء الفلسطيني، تقرير نسب الفقر، 2011)، كما زادت نسبة البطالة في قطاع غزة وهذا يتضح من انعدام فرص العمل داخل الخط الأخضر،

وأيضاً في قطاع غزة والناتجة عن الحصار وما يفرضه من عدم وصول المواد الخام المعدة للمصانع والمنشآت المختلفة، وانقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة، إضافة إلى عدم قيام الحكومة في غزة والضفة على استيعاب الأيدى العاملة سواء المتعطلة أو الداخلين الجدد إلى سوق العمل. كما أن اغلاق المنفذ الوحيد لقطاع غزة (معبر رفح) وفتحه لأيام محدودة ولفئات محددة أدى إلى عدم تمكن الطلبة من لالتحاق بجامعاتهم بالخارج، وانتهاء عقود العمل لعدد من العاملين في الخارج، ، كذلك تأثر القطاع الصحي من حالة الانقسام نتيجة عدم تمكن المرضى من العلاج بالخارج، وتدني مستويات الخدمات لصحية مثل نقص الدواء وغيرها من الخدمات كالتحويلات المرضية وغيرها، كذلك ساهم الانقسام في اختلال البنيان الاجتماعي وتدمير الذات وإضعاف للقدرات التي كان يتميز بها المجتمع الفلسطيني، ذلك ادى إلى انهيار منظومة القيم المجتمعية لدى الشعب الفلسطيني، وعزوف الشباب عن العمل السياسي والحزبي، وهذا نتيجة لحالة الفشل التي أصابت العمل السياسي الفلسطيني واهتزاز الثقة بالأحزاب والفصائل.

وفيما يتعلق بنتائج المحور الثالث للدراسة حول (أسباب فشل المصالحة) فقد أشارت النتائج أن ما نسبته (67%) يرون أن هناك أسباب رئيسية لعدم نجاح المصالحة، ويمكن تلخيصها بالأسباب الآتية: أن هناك عدد كبير مستفيد من بقاء الانقسام وعدم تحقيق المصالحة، حيث تكونت فئة كبيرة حققت وتحقق مكاسب كبيرة سواء على الصعيد المادي أو الوظيفي مما دفعهم لإعاقة تحقيق المصالحة والضغط لإبقاء الوضع الحالي قائم كما هو عليه. إلى جانب أن تغليب الانتماء الحزبي على الانتماء الوطني، واهتمام كل حركة من الحركات الوطنية بمصالحها الخاصة، وتقصيرها في بذل جهود عملية لإنهاء ملف الانقسام نهائياً، وفشل قوى المجتمع المدني في إنهاء الانقسام أو الحد من انعكاساته. إضافة إلى وجود تعقيدات مختلفة تعيق تحقيق المصالحة، كملف ضحايا الانقسام، والملف الأمني، واختلاف البرامج والمواقف السياسية، وأيضاً

ممارسة بعض القوى الخارجية ضغوطاً كبيرة من أجل إعاقة تنفيذ عملية المصالحة، كما أن التحولات في المنطقة العربية (الثورات العربية) وصعود التيارات الإسلامية في بعض الدول أدى إلى تعزيز الانقسام حيث ارتأت بعض الفصائل الانتظار إلى حين وضوح المشهد العربي، في حين رأت بعض الفصائل أن هذا نصر قد يضفي على حكمها شرعية كانت تفتقدها، والسبب الأبرز والمهم أن الاحتلال الإسرائيلي يدفع باتجاه استمرار حالة الانقسام لأنه المستفيد الأول منه إن لم يكن من صانعيه أو مخططيه.

أما فيما يتصل بنتائج المحور الرابع وهو (طرق تحقيق المصالحة) فقد بينت النتائج أن هناك تباين في استجابات افراد العينة في الوسائل الكفيلة بتحقيق المصالحة، فقد أظهرت النتائج أن ما نسبته (51%) من افراد العينة يرون أن تحقيق المصالحة يكون من خلال تدخل عربي، وبالانتخابات التشريعية، أو بحراك شعبي فلسطيني، وبحكومة موحدة قادرة على توحيد شطري الوطن وإعادة بناء الأجهزة الأمنية، وتطوير وبناء منظمة التحرير وإجراء انتخابات المجلس الوطني بالتزامن مع انتخابات المجلس التشريعي، ووقف التحريض الإعلامي وضبط المؤسسات الإعلامية، إلى جانب وضع إستراتيجية وطنية موحدة تجاه المقاومة والمفاوضات.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني ونصه "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلبة القدس المفتوحة نحو المصالحة تعزي لمتغير الجنس؟" وللإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث اختبار (ت) (T-test) لمجموعتين مستقلتين لدلالة الفروق على الدرجة الكلية لأداة الدراسة تبعًا لمتغير الجنس.

جدول (6): نتائج اختبار ت للفرق بين اتجاهات الطلبة نحو المصالحة بحسب متغير الجنس

الرقم	محاور الاستمارة	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	القيمة الاحتمالية
1.	اتجاهات الطلبة نحو المصالحة	ذكر	189	3.68	0.44	.07	1.472	.142
		أنثى	196	3.61	0.48			
2.	آثار الانقسام على المجتمع الفلسطيني	ذكر	189	3.92	0.68	.09	1.319	.188
		أنثى	196	3.83	0.66			
3.	أسباب فشل المصالحة	ذكر	189	3.92	0.60	.07	1.161	.246
		أنثى	196	3.85	0.61			
4.	طرق تحقيق المصالحة	ذكر	189	3.47	0.62	.08	1.245	.214
		أنثى	196	3.39	0.62			
5.	المقياس ككل	ذكر	189	3.76	0.40	.08	1.825	.069
		أنثى	196	3.69	0.43			

يتضح من النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات اتجاهات الذكور والإناث في أي محاور المقياس أو المقياس ككل عند مستوى دلالة 0.05 حيث أن القيم الاحتمالية في كل المحاور أكبر من 0.05.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق بين الجنسيين في الاتجاه نحو المصالحة على أساس أن الشعب الفلسطيني يعيش على بقعة جغرافية واحدة، ويتعرض لنفس الظروف السياسية والاقتصادية، وتجمعه فلسفة وثقافة واحدة يتلقاه عبر وسائل اعلام. واحدة ويتعلمون في جامعات متقاربة في الثقافة والجغرافيا، ومن هنا فليس غريبًا أن لا نجد فروقاً بين الذكور والإناث في الاتجاه نحو المصالحة.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث ونصه "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلبة جامعة القدس المفتوحة نحو المصالحة تعزي لمتغير فرع الجامعة؟"

وللإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لاختبار الفرق بين متوسطات اتجاهات طلبة القدس المفتوحة بحسب متغير الفرع (شمال غزة، غزة، الوسطى، خان يونس، رفح).

جدول (7) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي، الاتجاه لمعرفة الفروق في محاور أداة الدراسة تبعاً لفرع الجامعة

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
اتجاهات الطلبة نحو المصالحة	بين المجموعات	0.081	4	0.020	0.093	0.985
	داخل المجموعات	82.857	380	0.218		
	المجموع	82.938	384			
آثار الانقسام على المجتمع الفلسطيني	بين المجموعات	6.169	4	1.542	*3.545	0.007
	داخل المجموعات	165.332	380	0.435		
	المجموع	171.501	384			
أسباب فشل المصالحة	بين المجموعات	1.995	4	0.499	1.375	0.242
	داخل المجموعات	137.849	380	0.363		
	المجموع	139.844	384			
طرق تحقيق المصالحة	بين المجموعات	0.406	4	0.102	0.261	0.903
	داخل المجموعات	147.717	380	0.389		
	المجموع	148.124	384			
الدرجة الكلية للمقياس	بين المجموعات	0.871	4	0.218	1.249	0.290
	داخل المجموعات	66.270	380	0.174		
	المجموع	67.141	384			

يتضح من الجدول أنه لا توجد هناك فروق دالة إحصائياً بين متوسطات اتجاهات طلبة الفروع الخمسة لجامعة القدس المفتوحة في كل محاور الاستمارة، ما عدا المحور الثاني "آثار الانقسام على المجتمع الفلسطيني" عند مستوى دلالة 0.05، حيث أن القيم الاحتمالية في كل المحاور كانت أكبر من 0.05 بينما للمحور الثاني كانت 0.007.

جدول رقم (8) يبين نتائج اختبار شيفيه للكشف عن اتجاه الفروق بين متوسطات

أفراد العينة بالنسبة لأثار الانقسام تبعاً لفرع الجامعة .

المحور	الفرع	رفح	خان يونس	الوسطى	غزة
أثار الانقسام على المجتمع الفلسطيني	شمال غزة	*0,32772	0,04252	*0,26325	0,11876
	غزة	*0,20896	0,16128	0,14449	
	الوسطى	0.06447	*0,30577		
	خان يونس	*0.37023			

* معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى 0.05.

يتضح من الجدول رقم (8) أن البعد الخاص بأثار الانقسام على المجتمع الفلسطيني أن خان يونس حصلت على أعلى قيمة (4.03) تلتها الشمال بمتوسط قيمته (3.99)، بينما كان أدنى قيمة لفرع الجامعة برفح (3.66). ويمكن تفسير هذا الاتجاه التشاؤمي نحو المصالحة الوطنية بسبب الحوادث المأساوية التي حصلت في خان يونس من مظاهر العنف والقتل التى تمت اثناء وقبل احداث حزيران مثل تفجير مقر جهاز الأمن الوقائي، والهجوم بالأسلحة النارية على مناطق بأكملها مثل محاصرة وتفجير عدد من منازل عائلة كوارع بخان يونس، وبكر في محافظة غزة، وغريب في محافظة الشمال، وعائلتي حلس ودغمش في غزة، وهذا الاتجاه التشاؤمي ناتج عن حالة العنف الحاد الذي اتسم به الصراع في تلك المحافظات."ولعل أحد أهم أسباب فشل المصالحة وجود شخصيات من فتح وحماس شاركت في الاشتباكات المسلحة، تخشى أن تتعرض لعمليات انتقام من قبل المواطنين أو عناصر التنظيم الآخر(Tida, January 2011)".

لقد تميز القتال بالعنف الحاد فى تلك المحافظات في حين انخفضت حدة العنف في المحافظة الوسطى وبدرجة اقل محافظة رفح والتي سقط بها اقل عدد من ضحايا الاقتتال.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما تم عرضه، وانطلاقاً مما خلصت إليه الدراسة من نتائج، أمكن التوصل إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات يلخصها الباحث فيما يلي:

- اجراء المزيد من الدراسات حول تأثير الانقسام على المجتمع الفلسطينى واستشراف متطلبات المصالحة الوطنية وتحديداً فى الضفة الغربية.

- العمل على تحقيق المصالحة المجتمعية، وسرعة انجاز استحقاق الانتخابات الرئاسية والتشريعية كمدخل لتحقيق المصالحة الوطنية.

- تغليب المصلحة العامة للشعب الفلسطينى على المصالح التنظيمية من قبل قيادة الفصائل والتنظيمات الفلسطينية، والتوصل إلى مصالحة حقيقية من خلال وضع استراتيجية وطنية فلسطينية قادرة على مواجهة التحديات المختلفة التى تواجه المشروع الوطنى الفلسطينى.

- تعزيز الانتماء الوطنى ونشر ثقافة التسامح والمشاركة والديمقراطية من قبل التنظيمات الفلسطينية والمثقفين والأكاديميين في الجامعات الفلسطينية بما يحافظ على الثوابت الفلسطينية وحرمة الدم الفلسطينى.

- ممارسة المزيد من الضغط الشعبى على حركتى فتح وحماس للإسراع في انجاز المصالحة لاستعادة اللحمة والوحدة الوطنية لإزالة من أعباء الانقسام وآثاره على كافة المجالات الحياتية للشعب الفلسطيني.

مراجع الدراسة:

- إبراهيم ابراش: جذور الانقسام الفلسطيني ومخاطره على المشروع الوطني، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد78، ربيع 2009م.
- ابراهيم حبيب: **مستقبل اتفاق المصالحة الفسطينية- القاهرة: رؤية تحليلية**، مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية، المجلد20، العدد الثانى، يونيو 2012م.
- أمل طومان: **وسائل الاعلام الفلسطينى وأثرها فى الانقسام السياسى2006-2009م"دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعات قطاع غزة"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، غزة، 2010م.
- تيسير نافع: **التنظيمات الفلسطينية الواقع والمتوقع**، در المنار للنشر والتوزيع، بيروت، 1989م.
- خالد الحروب: **حماس الفكر والممارسة السياسية**، الطبعة الثانية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1997م.
- رندة عبدالعزيز أبو سويرح: **التعصب الحزبي وعلاقته بالاتجاهات السياسية لدى طلبة جامعة الأزهر - غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، 2013م.
- صلاح أبوختلة: **المصالحة الفلسطينية وأزمة الحركة الوطنية**، مجلة تسامح، مركز رام الله للدراسات حقوق الإنسان، العدد السابع والثلاثون، حزيران 2012م.
- صلاح عبدالعاطي: **الإسلام السياسي بعد التحقق حماس نموذجاً**، مجلة تسامح، مركز رام الله للدراسات حقوق الإنسان، العدد السابع والثلاثون، حزيران 2012م.
- عبد الرحمن عيسوي: **دراسات سيكولوجية**، دار المعارف، القاهرة، 1974.

* عزام شعث: بعد ست سنوات: الانقسام الفلسطيني ومعوقات استعادة الوحدة الوطنية، مجلة سياسات، العدد 24، تموز 2013م.

* عماد عمر: آليات تعزيز المصالحة الفلسطينية وأثرها على التنمية السياسية فتح وحماس نموذجاً 1993-2012، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2013م.

* غازي الصوراني: المشهد الفلسطيني الراهن، الطبعة الثانية، مطبعة الأخوة، غزة، 2010م.

* فؤاد البهي السيد: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978م.

* فيليب برو: علم الاجتماع السياسي، ترجمة: محمد صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1988م.

* كفاح عودة: أحداث حزيران 2007 في قطاع غزة وتأثيرها على المشروع الوطني الفلسطيني "استراتيجياً وتكتيكياً"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2009م.

* لطفي الفطيم: المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1995م.

* مجدي عبد الله: علم النفس المرضي – دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1996م.

* مركز شؤون المرأة: أثر الحصار والانقسام السياسي على العلاقات الأسرية والاجتماعية في قطاع غزة، غزة، 2008م.

* نعمان فيصل: الانقسام الفلسطيني في عهد الانتداب البريطاني وفي ظل السلطة الوطنية الفلسطينية "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، 2012م.

▪ نعيم الأشهب: حماس من الرفض إلى السلطة، دار التنوير للترجمة والنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، 2007م.

▪ وسام صقر: الثقافة السياسية الفلسطينية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة "دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، 2010م.

▪ صالح النعامي: إسرائيل وإفشال المصالحة الفلسطينية، مجلة المعرفة، الجزيرة، 4 مايو 2011م.

(http://www.aljazeera.net/opinions/pages/e7decab5-f363-4cf3-879d-15f53895d333, 25.12.2013)

▪ الجهاز المركزى للإحصاء الفلسطينى: تقرير مستويات المعيشة والفقر فى الاراضى الفلسطينية، السلطة الوطنية الفلسطينية، 10 يونيو 2011م.

(http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_pcbs/PressRelease/Living_2011a.pdf, 10.12.2013)

▪ Eagly,A.& Chaiken,S: **Attiude structure and function**, McGraw-hill,Boston, 1998.

▪ Kirk patrick, samuel and pettit, Lawrence: **The social psychology of political life**, duxburey press California, 1972.

▪ Tida Synthesis Report: **How Isalmists Govern:** Lessons From Gaza, January 2011.